وطلبا ما عمرو شاعرا بل كاهد فيجي في النظم مثالين احدهما القصر الموصوف بلا والثاني لقصر الصفة ببل ومنها
النفي والاستثنا نحو ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وما محمد الا رسول في الموصوف وما شاعر الا زيد في الصفة
ومنها انما وانكر قوم كونها للحصر واستدل المثبتون بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب اذ معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استوا القراءتين انما الله اله واحد
ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا او المعمولات على الفعل مثاله في الموصوف انا كفيت مهمك
وفي الوصف تميمي انا لا قيسي ثم نبهت من زيادتي على طرق مختلف فيها منها انما بالفتح قال الزمخشري والبيضاوي
في قوله تعالى انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم كقولك انما
زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم
زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم
مقصور على استئثار الله تعالى بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان
يكون انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار
الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام ومنها ذكر المسند اليه كما تقدم نقله عن
السكاكي ومنها تعريف الجزئين المسند اليه والمسند نحو زيد المنطلق قال الامام في نهاية الايجاز اذا قلت
زيد المنطلق فاللام يفيد انحصار الخبر في المخبر عنه ومنها غير ذلك فقد قيل ان من زاد وات الحصر
جاء زيد نفسه وان زيد القائم ولم يقم احد غير زيد وقلب بعض حروف الكلمة نقله في الكشاف في قوله
تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت فانه فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام فوزنه
فلعوت للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان ولعلقت من اوجه فالوضع قل للكل والتقديم بالنحوي يدلي

أي — مقصور — استئثار صح — فلعوت بيان للاختصاص

والاصل ذكر مثبت والمنفي ● في اول يعني به في العطف
وربما لكره الاطناب سقط ● في الواو فذكر مثبت فقط
والنفي لا يجامع الثاني فلا ● لا تسفن تنفي لغيره هل خلا
وللاخيرين فقد يجامع ● كانما انا النذير لا الاه رمع
وقيل شرط جمعه مع انما ● ان لا يخص الوصف بالذي انتما
وقيل شرط الحسن وهو اقرب ● واصل ثان جهل من يخاطب
بحكمه لماله يستعمل ● وجعل المعلوم كالذي يجهل
يجيء لما لتالي لامر ناسبا ● واستعملته مفردا او قالبا
كمثل ما محمد الا رسول ● اذ عظموا ما تهم مثل المجهول
اي هو مقصور عليها ما عدا ● الى التبري من هلاكه ردا
وقوله ان انتم الا بشر ● لزاعم الرسل سواه واقصر
مخاطب على ادعا الرسالة ● وقولهم ان نحن مثل القاله
من المجاراة لخصمهم على ● ارادة التبكيت لا للنفي قر
وانما بعكسه كانما ● هذا اخوك اي فرق وارحما
وربما نزل المجهول في ● دعوى الظهور كسواه فيفي
ثم العطف لماهر به ● اذ يعقل الحكمان بالمعيه
ومثلها التقديم في التعويض ● وغيرها ما يورد في التعريض

على صح — بها

طرق القصر تختلف من وجوه احدها ان التقديم يفيده بالفحوى يعني بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق
السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك والبواقي تفيده بالوضع لان الواضع وضعها
لمعان تفيد الحصر الثاني ان الاصل في الاول من طرق القصر يعني العطف كما بينته في النظم من زيادتي
ذكر المثبت والمنفي كما تقدم فلا يترك الا لكراهة الاطناب كما قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او
زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول زيد يعلم النحو لا غير اي لا غير النحو او لا غير زيد ونحو ذلك واما
الثلاثة البواقي فالاصل فيها النص على المثبت فقط دون المنفي الثالث ان المنفي بلا لا يجامع الثاني اعني
النفي والاستثنا فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة ان يكون منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لنفي ما اوجبه المتبوع لا لاعادة النفي في شيء نفيته وهو مفقود في النفي
والاستثنا لان قولك ما زيد الا قائم فيه نفي كل صفة وقع فيها التنازع عنه حتى كانك قلت ليس هو بقاعد
ولا نائم ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا شيئا هو منفي قبلها بما واما الاخيران وهما انما
والتقديم بلا فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي في الاخيرين غير مصرح به بخلافه
في الثاني وقيل شرط مجامعته لانما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصيل الفائدة نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون فان كل احد يعلم ان الذي لا يسمع لا يستجيب
كذا قاله السكاكي والشيخ عبد القاهر جعل ذلك شرطا في حسن العطف لا في جوازه قال القزويني وهو اقرب
الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق والتاكيد الرابع ان اصل الثاني وهو النفي والاستثنا
ان يكون المخاطب يجهل ما استعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصر افراد او نفيه ان كان قصر
قلب فينكره بخلاف الثالث وهو انما فان اصله ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا ينكره مثاله وما
من اله الا الله وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له القصر بما
والا افرادا او قلبا مثال الافراد وما محمد الا رسول اي هو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
عن الهلاك فانه خطاب للصحابة وهم عالمون بانه غير جامع للرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما ه

اذا صح — انا صح — فقد تجامعها النفي — بيان فينكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)